باب الذال

الدجاج:

بتثليث أوله، معروف، واحده دجاجة، سمي به لإقباله وإدباره. ومن عجيب أمره أنه يمر به جميع السباع فلا يخافها، فإذا مرّ ابن آوى به وهو بسطح رمى بنفسه إليه[1]. ويوصف بقلة النوم وسرعة الانتباه، وقيل نومه وانتباهه بقدر خروج النفس، يفعل ذلك لشدة خبثه. وأكثر ما عنده من الحيلة أنه لا ينام على الأرض، بل على عال. والفرخ يخرج من بيضه كاسياً، سريع الحركة ظريفا يُدعى فيجيب[2]. ثم كلما مضى زمن، حمق ونقص حسنه وكسبه، فلا يزال حتى يصير إلى حال لا يصلح فيه إلا للذبح أو النتاج. وهو مشترك الطبيعة[3]، يأكل اللحم والذباب والبقل ويلقط الحب؛ ويعرف ذكره من أنثاه وهو فى بيضته، فإن كانت البيضة طويلة محدودة الأطراف فأنثى، أو مستديرة عريضة الأطراف فذكر. وإذا علق الفرخ بمنقاره،

---

(١) النويرى، ١٠/ ٢١٨.

(٢) الدميرى ١/ ٢٦٨، ابن حجة، ٤١أ.

(٣) الجاحظ ٤/ ٢٩٥.

فإن تحرك فذكر وإلا فأنثى، ومنه ما يبيض مرتين فى اليوم ويبيض جميع السنة إلا فى شهرين منها شتويتين، ويتم خلق البيض فى عشرة أيام[1]. والبيضة عند خروجها لينة القشر، فإذا أصابها الهواء يبست. والبياض بمنزلة المنى، والصفرة يتغذى بها الفرخ من سرته. وربما وجد بالبيضة صفاران، فيخرج منها فرخان، وقد شوهد ذلك.

ومما قيل فى الدّجاج من التشبيه، قال الوداعى يهجو: (من المتقارب).

تـــراه إذا أنـــت حيـــيـــتـه ثقـــيلا بطـــرحته الـــبـاردة

كمـثل الدجاجـة منـشورة الـــ جـناح علـى بيـضتها قاعـدة

وقال ابن الدهان النحوى: (من المنسرح).

لا تحـــسبن أن بالكـــث ـــب مثلـــنا ستـــصير

فللدجاجـــة ريـــش لكـــنها مـــا تطـــير

وحكمه: الحل.

وفى المثل قالوا: أعلف من أم إحدى وعشرين، وهى الدجاجة ومن خواص الدجاج أن أكل لحم الفتىّ يزيد العقل والمنى، ويصفى اللون. وإن طلى بدمه ودماغه لسع الهوام نفعه. وإذا اكتحل بدمه نفع بياض العين. وإن أحرق عرفه وسقى لمن يبول بالفراش برأ. وإن طبخت دجاجة بعشر بصلات، وكف سمسم حتى تتهرأ،وأكلت وشرب مرقتها، زاد فى الباه. وإدامة أكله يورث الباسور والنقرس. وإن دفن رأس دجاجة فى كوز جديد فى فراش رجل خاصم زوجته صالحها

---

(١) الجاحظ ٣/ ١٧٦.

فورا. وإن طلى ذكر بمرارة دجاجة سوداء، وجامع من شاء، لم ينله أحد بعده. ولحم الدجاج معتدل يميل إلى برد. وقول المسيحى حار رطب حمل على الديوك العتق، وأجوده الراعى الأسود والمنقش المعتدل بين السمن والهزال. وأكل السمين القليل الحركة مذموم موخم. وإن شرب مرقه من به صفرة لون لا يعلم سببها جمعة كل يوم دجاجة بخبز حوارى نفعه نفعا عجيبا، مجرب. وزبل الدجاج حار جلاء، إذا شربه من به قولنج حله. وإن طبخ بزبد وأكله من به سعال يابس برأ. وإن سمنت دجاجة بقرطم[1] اثنى عشر يوما، وفتر شحمها ودهن به أطراف من ظهر به الجذام خلصه. وإن طلى به رأس من به ماليخوليا سوداء[2] نفعه، سيما إن كرر. وبيض الدجاج حار إلى اليبس والبرد أميل. وبياضه بارد رطب، وصفرته حارة. وأجوده الحديث العهد الكبير، وهو بطئ الهضم. وإدمان أكله يولد كلفا، ويزيد فى الباه. واستعمال صفرته أولى. ولا يجوز الجمع بين دجاج ولبن أو جبن أو كشك.

الديك:

ذكر الدجاج، ويسمى المؤانس. وشأنه أنه لا يحنو على ولده ولا يألف زوجة واحدة. وهو أبله الطبع، إذا سقط من حائط، لم يهتد إلى داره. وفيه من الخصال الحميدة أنه لا يؤثر دجاجة على أخرى[3].

---

(١) حب العصفر وهو من القطانى.
(٢) الماليخوليا، ضرب من الجنون ينشأ عن السوداء.
(٣) الجاحظ، ١/ ١٩٥ و ٢/ ٢٦١، والنويرى، ١٠/ ٢١٩، والدميرى، ١/ ٣١١.

ومن عجائبه معرفة الأوقات الليلية، وتقسيط أصواته عليها بتقسيط لا يكاد يغادر منها شيئا، طال الليل أم قصر، ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده، فسبحان الهادى. وهذا جوّز الرافعى القاضى الاعتماد على الديك المجرب فى أوقات الصلاة، قال الحافظ: وزعم أهل التجربة أن ذابح الديك الأبيض الأفرق، لم يزل ينكب فى أهله وماله. وروى البخارى حديث: الديك الأبيض صَديقى وكان المصطفى يقتنيه فى بيته. وروى الثعلبى حديث: ثلاثة أصوات يحبها الله: صوت الديك، وصوت قارئ القرآن، وصوت المستغفرين. [بالأسحار] وقال رجل لابن سيرين[1] : سمعت ديكا يصيح بباب إنسان، وينشد: (من البسيط).

قد كان من ربّ هذا البيت ما كانا هيِّؤا لصاحبه يا قوم أكفانا

فقال: يموت صاحب الدار بعد أربعة وثلاثين يوما، فكان كذلك، وهو حروف الديك بالجُمَل[2]. وأتاه آخر فقال: رأيت ديكا يقول: الله! الله! فقال: بقىَ من أجلك ثلاثة أيام[3].

وقد أجاد القائل فى وصفه: (من الطويل).

كان أبو شروان أعلاه تاجه وناطت عليه كف مارية القُرطا

---

(١) أبو بكر محمد بن سيرين، من كبار المحدثين التابعين، وكان معاصرًا للحسن البصرى، وتوفى سنة ١١٠ هـ. الوفيات ٤/ ١٨١.

(٢) أى بحساب الجُمَل، انظر كتابى "علم الحروف وألفاظه"، القاهرة، ١٩٩، ص ٣٥.

(٣) الدميرى، المرجع السابق، ١/ ٣١٦.

سَبى حلة الطاووس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

وكان أبو العلاء متهما في دينه، ويرى رأى البراهمة، لا يرى إفسادَ الصورة ولا يأكل لحما. مرض مرة، فوصف له الطبيب الفرُّوج. فأتى له بديك، فلمسه بيده، فقال: استضعفوك فوصفوك، هلاّ وصفوا شبل الأسد! وكان يحرم الحيوان،ويقتصر على ما تنبت الأرض. ولما مات، أنشد على قبره أربعة وثمانون شاعرا، منها أبيات لعلى ابن همام [1] من قصيدة طويلة: (من الكامل).

إن كنتَ لم تُرِقِ الدِّماءَ زَهادة فلقد أرقْتَ اليوم من جفني دما [2]

سيرت ذكرك في البلاد كأنه مِسكٌ فسامِعةٌ يُضمِّخُ أوقما

وقال ابن المعتز [3] : (من الوافر).

وديك عرفه من أرجوان وجؤجؤه من الوشي المحبرْ

وقال أيضا: (من المنسرح).

بشر بالصبح طائر [4] هتفا هاج من الليل بعد ما انتصفا [5]

---

(١) الحسن بن على بن نصر بن عقيل المنعوت بإضمام وهو تلميذ أبي العلاء المعرى. توفى سنة ٥٩٦ هـ الفوات ١/ ٣٣٦، معجم الأدباء ١/ ١٦٢ ـ ٢١٦.

(٢) تعريف القدماء بأبي العلاء ٧٨، ٢٠٥، ٢٧٢: من عيني...

(٣) عبد الله بن جعفر بن محمد بن هارون بن العباس، ابن المعتز المتوكل، الأديب صاحب الشعر البديع، المتوفى سنة ٢٩٦ هـ.

(٤) جاءت "هاتف" في النويرى، ١٠/ ٢٢٩، والأبيات في ديوان ابن المعتز، مطبعة المحروسة ١٨٩١ م، الغيث المسجم في شرح لامية العجم ٢/ ٣٠٣.

(٥) في الديوان ٥٤: مستوفيا لنجدار مشترفا.

مذكـر بالـصبوح صـاح بـنا كخاطـب فـوق منـبر وقفـا[1]
صفق إمـا ارتياحاً لـسنى الصبـ ـح وإمّـا علـى الدّجـى أسـفا[2]

وقال ابن فتوح[3]: (من السريع).

وهـبّ للأطـيار ذو أخـبرة عـنه بمـا يعـرب عـن خـبرها
ففـضّ صـيدا ورقـى منـبرا دار الـذى عـدد مـن حـذرها
فاسـتفتح الـصوت بتـصفيقه استفتاح ذات الطارفى شـعرها
فبلـبل البلـبل فـى غـصنه وأرق الـورقاء فـى وكـرها
كأنمـا تـوج ياقـوتة فاتخـذ الـشقين مـن شـطرها
كأنمـا يخطـر فـى حلـة مـن عَدنـىّ الوشـى لم يـسرها

وقال البدر بن الصاحب: (من السريع).

قـد مـات ديـك عـند جـار لـنا صـاحت دجاجـات علـى قـبره
إذ إنـه طـوّل مـن عـنقه وفـسقه قـصّر مـن عُمـره

وقال ابن جبيب: (من الوافر).

وقـد نـشر الـصباح رداء نـور وهـبّب بالـندا أنفـاس ريـح

---

(١) فى الديوان ٥٤: مذكراً.
(٢) فى الديوان ٥٤: لسنى الفجر...، والبيت فى ديوان المعانى للعسكرى ٢/ ١٣٦.
(٣) لم اهتد إليه.

وحـــان ركـــوع إبـــريق لكـــأس ونـادى الـديك حيّ على الصبوح

وقال أبو بكر الصنوبرى[1] يمدح الديك: (من البسيط).

مغـرِّدُ اللـيلِ مـا يألـوك تغـريدا مَـلَّ الكرى فيدعو الصبح مجهودا

لما تطرّب هزّ العطفَ من طربٍ ومَـدّ للصوت لما مدّت الجيدا[2]

كلابـسٍ مُطـرفا مُـزْخٍ ذوائـبه[3] تضاحك البيضُ من أطرافه السودا

حـالى المقلـد لـو قيـستْ قلائـدهُ بالـورد قَصَّر عنها الوردُ تـوريدا

وقال الصفى الحلى: (من الـريع).

دراعـــة الـــديك إلى ســـاقه وقـــبعة الأحمـــر مـــشقوق

كأنـــه الطـــاووس للـــصبح أو فـــى فـــيه قدامـــه بـــوق

وحكمه: الحل إجماعا.

وفى المثل: أسمح من ديك[4]، وأسفد[5]؛ وأصفى من عين الديك[6].

---

(١) أحمد بن محمد بن الحسن أبو بكر الصنوبرى الشاعر، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ انظر ديوانه ٤٧٣. تحقيق د. إحسان عباس ط بيروت ١٩٧٠.

(٢) فى الديوان: ومدّ للصوت لما مدّه...

(٣) جاءت "جوانبه" فى النويرى: ١٠/ ٢٢٨.

(٤) المثل فى كتاب أفعل من كذا للقالى ٧٠، وذلك لأنه ينثر الحب ويقف عليه حتى يأتى الدجاج فيلتقطه.

(٥) المثل فى الميدانى ١/ ٣٥٦، المستقصى ١/ ١٦٩، نثر الدر ٦/ ٢٠٩.

(٦) الميدانى ١/ ٤١٧، المستقصى ١/ ٢١٠. كتاب أفعل ٦٨، نثر الدر ٢٠٨.

قال الشاعر: (من الطويل).

ويـوم كجـو الـديك قـد بـات يـنالونه فـوق القـلاص العـياهل

يعنى قلبه. وقالوا: أسخى من لافظة [1].

وخواصه: إن طُليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح. وفى قابضته حجر، إذا شدت على مصروع برأ. وإن علق على رجل زاد الباه، ودفع العين. وإن جعل تحت رأس طفل لم يفزع. وفى طرف جناحه عظمتان، إذا علقت اليمنى منهما على الحمى الدائمة برأ، أو اليسرى على حمى الربع أبرأته. والعظمتان يمنعان الإعياء والنفاس تعليقا. وعظم الأسود منه إن أحرق بمثله من دُلَبِ الكرم [2]، وعجن بوسخ كوارة [3] النحل، أعاد البكارة، وهو سر خفى. وإن أخذت خصيته امرأة وصيرتها فى حيضها، وأكلتها قبل الطهر بثلاثة أيام، وجومعت، حملت. وإن أخذها رجل وعلقها فى قرطاس على عضده الأيمن، أنعظ شديدا. وعرف الديك الأحمر الأبيض يبخر به المجنون يبرأ. وإن خلطت مرارته بمرقة ضأن، وأكل على الريق، أذهب النسيان. ولحمه محلل مطلق للبدن، مخرج للسوداء، ودماغه حار باعتدال، إذا شرب بشراب نفع نهش الهوام، ويقطع نفث الدم العارض من حجب الدماغ. وأكله مسنوقا يزيد فى جوهر الدماغ،

---

(١) الميدانى ١/ ٣٥٣؛ المستقصى ١/ ١٧١؛ نثر الدر ٦/ ١٧٧، اللسان (لفظ).

(٢) ابن البيطار، ٢/ ٩٤.

(٣) الخلية الصغيرة، أو عسل النحل فى الشمع.

ويحسن الفكر ويجوّد الذهن. وإن أخرج ما فى جوفه، وحشى بملح، وطبخ بماء كثير حتى يصير أقل من الثلث، أسهل كيموسا غليظا. ويوافق الحمى المزمنة، والرعشة، والربو، والمفاصل، ونفخ المعدة. وينفع القولنج جدا.

وخاصية زبل الديوك الراعية إذا سحق بخل، ووضع على عضة كلب، نفع.

ديك الجن:

دويبة توجد بالبستان، إذا جعلت فى خمر عتيق حتى تموت وتدفن وسط دار، لا يرى فيها شىء من الإرضة[1]، وقد سموا بالديك، وديك الجن[2]، الشاعر المشهور.

ومن العجيب [3] أنه كان يهوى غلاما له وجارية، فاتهمها به فقتلها، وأحرقهما،ثم بان له براءتها، فعمل من رمادهما برنيتين[4]، وصار يضع إحداهما عن يمينه، والأخرى عن شماله ويقبل هذه،

---

(١) الدميرى ١/ ٣١٦، وابن حجة، ٤٧ ب.

(٢) عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام، أبو محمد الكلبى الشاعر الحمصى المعروف بديك الجن وكان شيعيا ظريفا من شعراء بنى العباس، المتوفى سنة ٢٤٠ هـ تقريبا، انظر ترجمته فى ابن خلكان، الوفيات ٣/ ١٨٤ ـ ١٨٨، وفى الدميرى المرجع السابق، ١/ ٣١٦، والصفدى، الوافى ١٨/ ٤٢٢.

(٣) جاءت "ومن الغريب" فى س.

(٤) الغيث المسجم فى شرح لامية العجم للصفدى ٢/ ١٤٣: برنيتين للخمر .. كما ذكر أبياتًا قالها فى الغلام أيضا.

ويعتنقها مرة، وهذه ويعتنقها مرة، ويشرب منها ويبكي. وله فيها أشعار كثيرة، منها قوله في الجارية: (من الكامل):

يـا طلعـةً طَلَـعَ الحِمـامُ علـيها ... وجنـى لهـا ثمـرَ الـرّدى بـيديها

رَوّيـت من دَمِهـا الثرى ولطالمـا ... رَوّى الهَـوى شـفتى مـن شـفتيها

مـا كـان قتْلـيها لأنـى لم أكـن ... أبكـى إذا سـقط الغُـبارُ علـيها

لكن ضننت[1] على العيون بحسنها ... وأنفـت مـن نظـر الحسـود إلـيها

---

(1) وروى : لكن بخلت على سواى بحبها
وأنفت من نظر الغلام إليها

obeikandl.com